لنكتة كما قال الله تعالى تنزل الملائكة والروح والنكتة ههنا ان الاعمال ثمرات الايمان
فالايمان بلا عمل كشجر بلا ثمر وقد ورد في الكتاب ايضا جعل الاعمال شرط صحة
الايمان كما في قوله تعالى ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن وهذه الجملة وقعت
حالا من من يعمل والحال قيد العامل وشرط مع القطع بان المشروط لا
يدخل في الشرط لامتناع اشتراط الشيء لنفسه لان الشرط لو كان داخلا في
المشروط لزم ان يكون الشيء شرطا لنفسه لان شرط الكل شرط لكل جزء
من اجزائه وورد ايضا اثبات الايمان لمن ترك بعض الاعمال كما في قوله تعالى
وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاثبت الايمان مع وجود القتال على ما
مع القطع بانه لا تحقق للشيء بدون ركنه اي لو كان الاعمال جزءا من الايمان
لما جاز اثبات الايمان على ترك بعض الاعمال لان الكل لا يوجد بدون الجزء
واللازم بط وكذا الملزوم ولا يخفى ان هذه الوجوه انما تقوم حجة على من يجعل
الطاعات ركنا من حقيقة الايمان بحيث ان تاركها اي الطاعات لا يكون مؤمنا
كما هو رأي المعتزلة اي لا يكون حجة على من ذهب الى انها اي الاعمال ركن من
الايمان الكامل بحيث لا يخرج تاركها عن حقيقة الايمان لكن يخرج عن الايمان
الكامل كما هو مذهب الشافعي رح وقد سبق تمسكات المعتزلة باجوبتها
والمقام الثاني ان حقيقة الايمان لا تزيد بانضمام الطاعات ولا تنقص بارتكاب
المعاصي هذا عند ابي حنيفة رح واصحابه واختيار امام الحرمين وذهب الاشعري
والمعتزلة الى انه يزيد وينقص وهو المحكي عن الشافعي وكثير من العلماء
من انه التصديق القلبي الذي بلغ حد الجزم والاذعان ولو تقليدا كما ذهب الى
جميع الفقهاء وكثير من العلماء بل جعلوا الظن الغالب الذي لا يخطر بالبال نقيضه
في حكم اليقين ومنع الاشعري والمعتزلة وكثير من المتكلمين صحة ايمان المقلد

ثم اكتفى باثباته على قول الرسول والاجماع ولم يشترطوا الاستدلال القطعي ومنهم
من شرط ذلك وان لم يقدر على التعبير عنه والمجادلة مع الخصم والمعتزلة شرطوا
الاقتدار على المجادلة وحل الاشكالات قال الشارح ليس الخلاف في الذين يتفكرون
في خلق السموات والارض فهم كلهم من اهل النظر والاستدلال بل فيمن نشاؤا
على شاهق الجبل ولم يتفكروا في خلق السموات والارض وههنا لا يتصور فيه
زيادة ولا نقصان حتى ان من حصل له حقيقة التصديق فسواء اتى بالطاعات
وارتكب المعاصي فتصديقه باق على حاله لا تغير فيه اصلا واما الآيات الدالة
جواب ما يقال وهو ان يقال وان دل دليلكم على ان الايمان لا تزيد ولا تنقص
ولكن عندنا ما يدل على خلافه وهو الآيات الدالة على زيادة الايمان فاجاب
بقوله والآيات الدالة على زيادة الايمان فمحمول على ما ذكره ابو حنيفة رحمه انهم اي
وكانوا اي قوم يؤمنون بكل فرض خاص اي آمنوا بما قال النبي عم مجملا واذا
بين احكاما مفصلة يعتقد المؤمن على عقيب تلك الاحكام المفصلة زاد ايمانه
واعتقاده وحاصله اي حاصل ما ذكره ابو حنيفة رح انه اي الايمان كان يزيد
بزيادة ما يجب الايمان به يعني لا يزيد بزيادة الاعمال كما ذهب اليه الشافعي
بل يزيد بزيادة الفرائض وهذا اي الايمان بكل فرض خاص لا يتصور في
غير عصر النبي عم وفيه نظر اي فيما ذكره الامام ابو ح رح من الايمان لا يزيد الا
بزيادة ما يؤمن به وذا لا يتصور الا في عصر النبي عم لان الاطلاع على تفصيل الفرائض
ممكن في غير عصر النبي عم والايمان واجب اجمالا فيما علم اجمالا وتفصيلا فيما
علم تفصيلا ولا خفاء في ان التفصيلي ازيد من الايمان الاجمالي بل اكمل اي علم
في هذا الزمان وتوجيه النظر انا لا نم ان زيادة كونه بحسب كونه اجماليا وتفصيليا
اذ لا خفاء في ان الاجمال منحط درجته عن التفصيلي في الكمال وان كانت لا ينحط

ن وا ابيان مسلوا في دار الاسلام وتواتر عندهم حال النبي عم ومعجزاته ولا في الذين ح

حقيقة صح

العوم كانوا آمنوا في الجملة مثلا الله واحد ومحمد رسوله والحق ما جاء به النبي عم ثم ياتي فرضا بعد فرض صح

اي الايمان

نسخة تفاصيل

بل اكمل

بتفاصيل الفرائض كما كان فرض في ذلك الزمان فانه زاد كما يتصور في ذلك الزمان يتصور في هذا الزمان ح

الايمان لا يكون الا بزيادة ما يجب به الايمان كما ذكره لم لا يجوز ان يكون زيادة بحسب ح

Copyright © King Saud University